كشف اللثـــــام عن سماع عروة من أبيه الزبـيـــر بن العوام ﷺ

إعــداد

د/ بدوي فوزي محمد بدوي

المدرس في قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين

بأسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى اللَّهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الاتصال شرط من شروط صحة الحديث النبوي الشريف، وهو: سماع الحديث لكل راو ممن روى عنه، ويعرف ذلك بتصريح الراوي بصيغة من إحدى صيغ السماع الصريحة مثل: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت، وقال لنا وغيرها.

وقد يختلف العلماء في إثبات سماع راو من شيخه أو نص سماعه منه، وهذا الاختلاف يؤدي إلى اختلافهم في إعلال الحديث أو عدم إعلاله، فمن يثبت السماع يعده متصلًا، ومن لا يثبت السماع يعده منقطعًا، فيترتب على هذا الاختلاف رد الحديث أو قبوله؛ مما يحصل خلاف للفقهاء بسبب ذلك(١).

وتحمل الحديث لا يشترط فيه أهلية الرواية فلو سمع في حال صغره أو حال

(١)انظر: أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء(ص٨٣ ،٢٠٠) د. ماهر ياسين الفحل.

كفره أو فسقه ثم روى بعد بلوغه أو إسلامه أو عدالته قبل(١).

ومن الرواة المختلف في سماعهم عروة بن الزبيرﷺ، حيث اختلف العلماء في سماعه من عدد من الصحابةﷺ، ومن هؤلاء المختلف في سماعه منهم والده الزبير بن العوامﷺ فمن قائل بسماعه منه وهم كثر، ومن نفى عنه السماع من أبيه وهم قلة، وهي قضية سنجليها بتفصيل في هذه الدراسة، لنعرف من خلالها هل صح سماع عروة من أبيه أم لا ؟.

وقد أسميت هذا البحث: ــ

" **كشف اللثام عن سماع عروة من أبيه الزبير بن العوامﷺ**".

أسباب اختيار البحث:

١- وجود الخلاف في سماع عروة من أبيه الزبير بن العوامﷺ.

٢- ورود بعض الأحاديث من طريق عروة عن أبيه ﷺ وهي في صحيح البخاري، والتي اختلف في سماع عروة عن أبيه فيها.

٣- إظهار جهود المحدثين في تحقيق شروط الاتصال وشروط صحة الحديث.

٤- الوقوف على مصادر الحفاظ ومناهجهم في التحقق من السماع.

٥- لم أر من كتب في هذه الدراسة من قبل- في حدود اطلاعي- سوى دراسة عامة بعنوان " التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من

(١)انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص١٣٢)، للحافظ أبي عمرو ابن الصلاح(ت٦٤٣هـ).

الصحابة ممن لهم رواية في الكتب الستة"(١)، والله أعلم.

*وجاءت هذه الدراسة في مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

فالمقدمة: في اسم البحث ، وأسباب اختياره ، وخطته ، ومنهجي فيه.

التمهيد: في متى يصح سماع الصغير؟، والإسناد المعنعن وحكمه.

المبحث الأول : في ترجمة موجزة لعروة وأبيه الزبير بن العوام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الترجمة لعروة بن الزبير .

المطلب الثاني : الترجمة للزبير بن العوام .

المبحث الثاني : في سماع عروة بن الزبير من أبيه بين المثبتين والنافين.

وفيه أربعة مطالب:

---

(١) هذه الدراسة أعد فيها الدكتور/مبارك بن سيف الهاجري، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، رسالة "ماجستير" من حرف الألف إلى حرف الزاي جمعًا ودراسة" قدمت لقسم السنة بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة بإشراف الشيخ عبدالمحسن العباد ، نوقشت بتاريخ١٤١١/٨/٢٥هـ.

وأعد فيها دراسة أخرى لدرجة العالمية "الدكتوراه" بالعنوان نفسه من حرف السين إلى آخر حرف العين جمعًا ودراسة بإشراف أد/ سعدي مهدي الهاشمي، مؤسسة الريان- الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

المطلب الأول : من يرى سماع عروة من أبيه الزُّبَيْرﷺ.

المطلب الثاني : من نفى سماع عروة من أبيه الزُّبَيْرﷺ.

المطلب الثالث : مناقشة الأقوال والترجيح.

المطلب الرابع: بعض الأحاديث والآثار التي رواها عروة عن أبيه الزُّبَيْرﷺ.

الخاتمة : في أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس: به أهم المصادر والمراجع التي خدمت هذه الدراسة.

منهجي في البحث:

١- قمت باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة.

٢- قمت باستقصاء وجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.

٣- ترجمت ترجمة موجزة لعروة بن الزبير وأبيهﷺ في مبحث مكون من مطلبين كما تقدم في الخطة آنفة الذكر.

٤- قمت بحصر أقوال المثبتين لسماع عروة من أبيهﷺ وكذا النافين.

٥- ناقشت الأقوال جميعها ورجحت ما رأيته من الأقوال بالأدلة.

٦- ذكرت بعض الأحاديث والآثار التي تؤيد سماع عروة من أبيهﷺ وقمت بعزوها إلى مصادرها الأصلية ودراسة الأسانيد والحكم عليها إذا كانت خارج الصحيحين أو أحدهما.

٧- بينت بعض الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث.

٨- ترجمت لكثير من الأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث وذلك عند ورودهم أول موضع من البحث.

٩- رتبت المراجع والمصادر في الحاشية حسب وفيات مصنفيها

١٠-ختمت البحث بخاتمة اشتملت على النتائج والتوصيات ثم ذيلتها بفهرس للمصادر والمراجع.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد والإخلاص والهدى والرشاد.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

وخصصته للكلام في نقطتين مهمتين لهما علاقة وطيدة بالبحث.

الأولى: في متى يصح سماع الصغير؟، والثانية: في الإسناد المعنعن وحكمه.

حيث اختلف في سن عروة ﷺ عند موت أبيه، كما أن جل روايته عن أبيه بالعنعنة كما سيتضح لنا ذلك في المطلب الرابع من المبحث الثاني.

أولًا: مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟:

اعلم – رحمني الله وإياك– أن مسألة السن المحدد في سماع الصغير مسألة خلافية بين العلماء ، فمنهم من قال: أربع سنوات، ومنهم من قال: خمس، ومنهم من قال: غير ذلك ، ناهيك عن اختلاف بعض البلدان في تحديد سن للسماع والطلب كما سيتضح ذلك من خلال أقوال أهل العلم ، والحق عدم التقيد بسن مخصوص، بل ينبغي تقييده بالفهم لما يرجع إلى الضبط، سواء كان سنه أربع سنوات أو أكثر.

قال القاضي عياض(١)– رحمه الله–: أما صحة سماع الصغير فمتى ضبط ما سمعه صح سماعه ولا خلاف في هذا وصح الأخذ عنه بعد بلوغه إذ لا

---

(١) هو: القاضي الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة، وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.(انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(٣/٤٨٣) للحافظ شمس الدين ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تذكرة الحفاظ(٤/٦٧) للحافظ شمس الدين الذهبي(ت٧٤٨هـ)، طبقات الحفاظ (ص٤٧٠) للحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/٢٢٦) للعلامة ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ).

يصح الأخذ عن الصغير ومن لم يبلغ ، وقد حدد أهل الصنعة في ذلك أن أقله سن محمود بن الربيع ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِﷺ، قَالَ:" عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً(١) مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ"(٢).

وقيل: أربع، ولعلهم إنما رأوا أن هذا السن أقل ما يحصل به الضبط وعقل ما يسمع وحفظه وإلا فمرجوع ذلك للعادة ورب بليد الطبع غبي الفطرة لا يضبط شيئا فوق هذا السن ونبيل الجبلة ذكي القريحة يعقل دون هذا السن(٣).

وقال الحافظ ابن الصلاح(٤)- رحمه الله-: .. يصح التحمل قبل وجود

---

(١) مَجَّةً: بفتح الميم وتشديد الجيم، والمج: إرسال الماء من الفم، وفعله النبي ﷺ معه تبركًا (التوشيح شرح الجامع الصحيح(١/٢٥٥) للإمام جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب العلم- باب: متى يصح سماع الصغير؟ (١/٢٦ح٧٧).

(٣) انظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص ٦٢-٦٤) باختصار، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ)، وانظر: الكفاية في علم الرواية(ص٦٤) للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي(ص٧٩) للحافظ بدر الدين ابن جماعة(ت٧٣٣هـ)، الخلاصة في معرفة الحديث (ص١١٣) للعلامة شرف الدين الطيبي(ت٧٤٣هـ)، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح(١/٢٧٥) للحافظ برهان الدين الأبناسي(ت٨٠٢هـ)، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص١٦٤) للحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي= =(ت٨٠٦هـ) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية(ص٨٠) للحافظ شمس الدين السخاوي(ت٩٠٢هـ).

(٤)هو: الحافظ، أبو عمرو تقي الدّين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشّهرزوري الشافعي المعروف بابن الصّلاح، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، كان أحد ==

الأهلية، فتقبل رواية من تحمل قبل الإسلام وروى بعده، وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده.

ومنع من ذلك قوم فأخطأوا؛ لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي، وابن عباس، وابن الزبير، والنعمان بن بشير، وأشباههم من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وما بعده، ولم يزالوا قديمًا وحديثًا يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع، ويعتدون بروايتهم لذلك، والله أعلم.

وقال: وينبغي بعد أن صار الملحوظ إبقاء سلسلة الإسناد أن يبكر بإسماع الصغير في أول زمان يصح فيه بسماعه... والله أعلم(١).

وقال: اختلفوا في أول زمان يصح فيه سماع الصغير، فروينا عن موسى بن هارون الحمال(٢) أنه سئل: متى يسمع الصبي الحديث؟ فقال: "إذا فرق بين البقرة والدابة"، وفي رواية: " بين البقرة والحمار".

==فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث واللغة، مات في سنة ثلاث وأربعين وستمائة.(انظر: وفيات الأعيان (٢٤٣/٣)، طبقات علماء الحديث(٢١٤/٤) للحافظ ابن عبد الهادي(ت٧٤٤هـ)، طبقات الحفاظ (ص٥٠٣)، شذرات الذهب(٣٨٤/٧).

(١) مقدمة ابن الصلاح(١٢٩).

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان الحمال البغدادي، ولد سنة أربع عشرة ومائتين، كان إمام عصره في الحفظ والإتقان، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين.(انظر: تاريخ بغداد(٤٨/١٥) للحافظ الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ الإسلام (١٠٥٩/٦) للحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ)، شذرات الذهب (٣٩٩/٣).

وعن أحمد بن حنبل ﷺ(ت٢٤١هـ) أنه سئل: "متى يجوز سماع الصبي للحديث؟" فقال: "إذا عقل وضبط"، فذكر له عن رجل أنه قال: " لا يجوز سماعه حتى يكون له خمس عشرة سنة"، فأنكر قوله وقال: " بئس القول".

وقال ابن الصلاح: التحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين، فيكتبون لابن خمس فصاعدًا "سمع"، ولمن لم يبلغ خمسًا "حضر"، أو "أحضر".

والذي ينبغي في ذلك أن تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص، فإن وجدناه مرتفعًا عن حال من لا يعقل فهمًا للخطاب وردًا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه، وإن كان دون خمس، وإن لم يكن كذلك لم نصحح سماعه، وإن كان ابن خمس، بل ابن خمسين.

وقد بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري(١) قال: " رأيت صبيًا ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون قد قرأ القرآن، ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع يبكي".

وعن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني(٢) قال: " حفظت

---

(١)هو: الإمام الحافظ إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق، ولد بعد السبعين ومائة، روى عنه مسلم والأربعة، وكان ثقة ثبتًا صنف المسند، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين.(انظر: سير أعلام النبلاء(١٢/١٤٩) للحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ)، الوافي بالوفيات (٥/٢٣٢) للحافظ صلاح الدين الصفدي(ت٧٦٤هـ).

(٢) هو: الإمام القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بابن اللبان، أحد أوعية العلم ومن أهل الدين والفضل، ==

القرآن ولي خمس سنين، وحملت إلى أبي بكر بن المقرئ(١) لأسمع منه ولي أربع سنين، فقال بعض الحاضرين: لا تسمعوا له فيما قرئ، فإنه صغير، فقال لي ابن المقرئ: اقرأ سورة الكافرون، فقرأتها، فقال: اقرأ سورة التكوير، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة المرسلات، فقرأتها، ولم أغلط فيها. فقال ابن المقرئ: سمعوا له والعهدة علي"(٢).

وأما حديث محمود بن الربيعﷺ: فيدل على صحة ذلك من ابن خمس مثل محمودﷺ، ولا يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس، ولا على الصحة فيمن كان ابن خمس ولم يميز تمييز محمود ﷺ، والله أعلم. أهـ(٣).

==وكان ثقة، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.(انظر: تاريخ بغداد(٣٧٥/١١) ، سير أعلام النبلاء (٦٥٢/١٧).

(١)هو: الإمام المقرئ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري، ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، كان إمام عصره في القراءات، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. (انظر: سير أعلام النبلاء(٤٠٦/١٦)، شذرات الذهب(٤٢٤/٤).

(٢) قلت: ويؤيد ذلك أيضاً أن السماع يجوز قبل سن الخمس ما قاله الحافظ أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد(ت٢١٢هـ)" ذهبت بابني إلى ابن جريج وهو ابن أقل من ثلاث سنين يحدثه بهذا الحديث والقرآن"، وقال: لا بأس أن يعلم الصبي الحديث والقرآن وهو في هذا السن ونحوه (انظر: الكفاية في علم الرواية(ص٦٤).

(٣) مقدمة ابن الصلاح(١٢٨-١٣١) ملخصًا، وانظر: الكفاية في علم الرواية(ص٦٤،٦٥)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي(٤١٣/١) للحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ).

ثانياً: الإسناد المعنعن وحكمه:

١- **الإسناد المُعَنعَن**: بضم الميم وفتح العينين اسم مفعول، وهو الذي يقال فيه: " فلان عن فلان"(١).

٢- **حكم الإسناد المعنعن**:

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي(٢)- رحمه الله -: وأهل العلم بالحديث مجمعون على أن قول المحدث حدثنا فلان عن فلان صحيح معمول به إذا كان شيخه الذي ذكره يعرف أنه قد أدرك الذي حدث عنه ولقيه وسمع منه ولم يكن هذا المحدث ممن يدلس أهـ(٣).

وقال الحافظ ابن عبد البر(٤)- رحمه الله -: اعلم -وفقك الله- أني تأملت

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح(ص٦١)، تدريب الراوي(١/٢٤٤).

(٢) هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، إمام هذه الصنعة، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وانتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث وحسن التصنيف، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.(انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠)، الوافي بالوفيات (٧/١٢٦)، شذرات الذهب(١/٣٨).

(٣)الكفاية في علم الرواية(ص٢٩١) للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ).

(٤)هو: الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ووفاته سنة ثلاث وستين وأربعمائة.(انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٥٣)، الوافي بالوفيات (٢٩/٩٩).

أقاويل أئمة الحديث ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم، ومن لم يشترطه، فوجدتهم أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن لا خلاف بينهم في ذلك إذا جمع شروطًا ثلاثة عدالة المحدثين ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة وأن يكونوا برآء من التدليس أهـ(١).

وقال الحافظ ابن الصلاح: عده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع، حتى يتبين اتصاله بغيره.

والصحيح – والذي عليه العمل – أنه من قبيل الإسناد المتصل، وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصحيح في تصانيفهم فيه وقبلوه .... وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة إليهم قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضًا، مع براءتهم من وصمة التدليس فحينئذ يحمل على ظاهر الاتصال إلا أن يظهر فيه خلاف ذلك. أهـ(٢).

وقال الحافظ ابن حجر(٣)-رحمه الله-: وعنعنة المعاصر محمولة على

---

(١)التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(١٢/١) للحافظ ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ).

(٢)انظر: مقدمة ابن الصلاح(ص٦١)، تدريب الراوي(٢٤٤/١).

(٣)هو: شيخ الإسلام وإمام الحفاظ قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الشافعي، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، برع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.(انظر: طبقات الحفاظ (ص٥٥٢)، شذرات الذهب (٧٤/١)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(٨٧/١) للعلامة محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠هـ).

السماع بخلاف غير المعاصر فإنها تكون مرسلة أو منقطعة، فشرط حملها على السماع: ثبوت المعاصرة إلا مِن الْمُدَلِّس فإنها ليست محمولةً على السماع.

وقيل: يُشْتَرط في حمل عنعنةِ المعاصِرِ على السماع ثبوتُ لقائهما، أَيْ: الشيخ والراوي عنه، ولو مرةً واحدةً؛ لِيَحْصل الأمنُ مِن باقي مَعُنْعَنِهِ..أهـ(١).

فخلاصة القول: إن الإسناد المعنعن مختلف فيه بين الاتصال والانقطاع فلا يحكم له بالاتصال مطلقًا، ولا بالانقطاع مطلقًا، وقد فصل العلماء من المحدثين وغيرهم القول فيه، وقد تبين لنا من خلال ما سبق أن من حكى الإجماع على اتصاله قولًا أو نقلًا فإنما قيده بالشروط التي تقدم ذكرها آنفًا عند الحفاظ ، والله أعلم(٢).

---

(١)نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر(ص١٢٥) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
(٢)انظر المسألة مفصلة في: معرفة علوم الحديث(ص٣٤) للحافظ أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، مقدمة ابن الصلاح(ص٦١)، السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، للحافظ أبي عبد الله محب الدين ابن رُشيد الفهري السبتي (ت٧٢١هـ)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل(ص١١٦) للحافظ صلاح الدين خليل ابن العلائي(ت٧٦١هـ)، شرح التبصرة والتذكرة "ألفية العراقي" (٢١٩/١) للحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي(٢٠٣/١) للحافظ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تدريب الراوي(٢٤٤/١)، موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين ، للدكتور خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، مكتبة الرشد، الرياض١٤١٤هـ.

المبحث الأول

ترجمة موجزة لعروة وأبيه الزبير بن العوام ﷺ.

المطلب الأول

ترجمة عروة بن الزبير ﷺ

اسمه ونسبه وكنيته: هو التابعي الكبير العابد الزاهد الورع الصابر الفقيه المجتهد عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي المدني أبو عبد الله، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما-(١).

---

(١) انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى(١٧٨/٥) للإمام محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، التاريخ الكبير(٣١/٧) للإمام أبي عبد الله البخاري(ت٢٥٦هـ)، الثقات (١٩٤/٥) للحافظ أبي حاتم ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار(ص ١٠٥) للحافظ أبي حاتم ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، رجال صحيح البخاري(٥٨١/٢) للحافظ أبي نصر الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تاريخ دمشق (٢٣٧/٤٠) للحافظ أبي القاسم ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تهذيب الأسماء واللغات(٣٣٢/١) للحافظ أبي زكريا النووي(ت٦٧٦هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/٢٠) للحافظ أبي الحجاج جمال الدين المزي(ت٧٤٢هـ)، طبقات علماء الحديث(١٢٤/١)، تاريخ الإسلام(١١٣٩/٢)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٢٢٤/٩) للحافظ مغلطاي(ت٧٦٢هـ)، الوافي بالوفيات للصفدي(٣٦١/١٩)، طرح التثريب في شرح التقريب للعراقيين (٨٣/١)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص٢٢٦) للحافظ ولي الدين أبي زرعة العراقي(ت٨٢٦هـ)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٧) للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، مغاني الأخيار في شرح=

مولده:

اختلف في مولده على أربعة أقوال.

القول الأول: ولد سنة اثنتين وعشرين(١).

القول الثاني: سنة ثلاث وعشرين(٢).

القول الثالث: سنة ست وعشرين(٣).

القول الرابع: سنة تسع وعشرين(٤).

روى عن: أبيه الزبير ﷺ وأخيه عبد الله وأسامة بن زيد وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة وسعيد بن زيد بن عمرو وزيد بن ثابت وعبد الله بن

=أسامي رجال معاني الآثار (٣١٥/٢) للحافظ بدر الدين العيني(ت٨٥٥هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة(٢٥٨/٢) للحافظ شمس الدين السخاوي(ت٩٠٢هـ)، طبقات الحفاظ(ص٢٩)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٢٦٥) للحافظ صفي الدين الخزرجي(ت٩٢٣هـ).

(١)انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول(٧٠١/١٢) للحافظ مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، وفيات الأعيان(٢٥٨/٣)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر(٤٩٢/١)، للحافظ أبي محمد بن عبد الله بامخرمة (ت٩٤٧هـ).

(٢) انظر: تاريخ دمشق(٢٤٤/٤٠)، تهذيب الكمال(٢٢/٢٠)، طبقات الحفاظ(ص٣٠).

(٣) انظر: التاريخ الكبير(١٤١/٢) للحافظ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة(ت٢٧٩هـ)، طبقات الفقهاء (ص٥٨) للإمام أبي إسحاق الشيرازي(ت٤٧٦هـ)، وفيات الأعيان(٢٥٨/٣).

(٤)انظر: وفيات الأعيان (٢٥٨/٣)، تهذيب الكمال(٢٢/٢٠)، طبقات علماء الحديث (ص١٢٥)، تهذيب التهذيب(١٨٣/٧)، طبقات الحفاظ(ص٣٠)، قلادة النحر(٤٩٢/١).

عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وخلق كثير.

وعنه: أولاده عبد الله وعثمان وهشام ومحمد ويحيى وابن ابنه عمر بن عبدالله ابن عروة وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزبير وآخرون .

علمه وفقهه وحفظه:

كان عروة – رحمه الله – أحد الفقهاء السبعة (١).

وعن هشام، عن أبيه قال: لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته، ولقد كان يبلغني عن الرجل من المهاجرين الحديث فآتيه فأجده قد قال، فأجلس على بابه فأسأله عنه؛ يعني إذا خرج أهـ.(٢).

قَالَ عمر بن عبد الْعَزِيزﷺ(٣): مَا أحد أعلم من عُرْوَة، وما أعلمه يعلم شيئًا أجهله أهـ.(٤).

---

(١)انظر: تاريخ دمشق (٤٠/٢٥٠)، الوافي بالوفيات(١٩/٣٦١).

(٢)انظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ١٧)، تاريخ الإسلام (٢/١١٣٩).

(٣)هو: الخليفة العادل الزاهد خامس الخلفاء الرّاشدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأمويّ، ولد سنة ثلاث وستين، وتوفي سنة إحدى ومائة.(انظر: الطبقات الكبرى (٥/٣٣٠)، الوافي بالوفيات(٢٢/٣١٢)، شذرات الذهب(٢/٥).

(٤)تاريخ ابن أبي خيثمة(٢/١٤٣)، البداية والنهاية(٩/١٠٢)، للحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ).

وقال ابن شهاب(١): كان عروة بن الزبير بحرًا لا تكدره الدلاء أهـ. (٢).
وقال ابنه هشام بن عروة(٣): ما سمعت أحدًا من أهل الأهواء يذكر أبي بِشَرّ أهـ.(٤).
عده أبو الزناد(٥) في فقهاء المدينة السبعة مع مشيخة سواهم من نظرائهم أهل فقه وفضل أهـ.(٦).

---

(١)هو: الإمام الحافظ الفقيه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، ولد سنة خمسين وطلب العلم وله نيف وعشرون، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.(انظر: تذكرة الحفاظ (٨٣/١)، الوافي بالوفيات(١٧/٥)، طبقات الحفاظ (ص٤٩).
(٢)انظر: الجرح والتعديل (٣٩٦/٦) للحافظ ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، تاريخ دمشق (٢٥٢/٤٠).
(٣)هو: الإمام أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، ولد سنة إحدى وستين، وكان ثقة ثبتًا كثير الحديث حجة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس، مات ببغداد سنة ست وأربعين ومائة.(انظر: الطبقات الكبرى(٣٢١/٧)، سير أعلام النبلاء(٣٤/٦) ، تقريب التهذيب(ص٥٧٣).
(٤)انظر: تاريخ الإسلام (١١٣٩/٢).
(٥)هو: الإمام التابعي الفقيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان القرشي المدني المعروف بأبي الزناد، كان سفيان الثوري يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث، مات فجأة سنة ثلاثين ومائة.(انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٣/٢)، طبقات علماء الحديث (٢١٥/١)، تذكرة الحفاظ (١٠١/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٥).
(٦)انظر: الجرح والتعديل(٣٩٦/٦)، تاريخ دمشق(٢٥٠/٤٠)، تهذيب التهذيب(١٢/٧).

وقال الواقدي(١): كان فقيهًا عالمًا حافظًا ثبتًا حجة عالمًا بالسير، وهو أول من صنف المغازي، وكان من فقهاء المدينة المعدودين، ولقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه أهـ.(٢).

وقال ابن سعد(٣): كان ثقة كثير الحديث فقيهًا عالمًا ثبتًا مأمونًا أهـ.(٤).

وقال العجلي(٥): مدني تابعي ثقة، وكان رجلًا صالحًا لم يدخل في شيء من من الفتن أهـ.(٦).

---

(١)هو: القاضي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم وأحد أوعية العلم على الرغم من ضعفه المتفق عليه، صاحب المغازي، ولد بالمدينة سنة مائة وثلاثين، مات سنة سبع ومائتين.(انظر: تذكرة الحفاظ (٢٥٤/١)، طبقات الحفاظ (ص١٤٩)، شذرات الذهب (١٩/١).

(٢)البداية والنهاية (١٠١/٩).

(٣)هو: الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات الكبرى، ولد سنة(١٦٨هـ)، وتوفي ببغداد سنة ثلاثين ومائتين، وقيل: غير ذلك.(انظر: سير أعلام النبلاء(٦٦٤/١٠)، تهذيب التهذيب(١٨٢/٩)، طبقات الحفاظ(ص١٨٦)، شذرات الذهب(٢١/١).

(٤)الطبقات الكبرى(١٧٨/٥).

(٥)هو: الإمام الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، مولده سنة سنة اثنتين وثمانين ومائة، كان إمامًا حافظًا قدوة من المتقنين، وكتابه في الجرح والتعديل يدلّ على سعة حفظه وقوة باعه الطويل، مات سنة إحدى وستين ومائتين.(انظر: تاريخ الإسلام(٢٦٩/٦)، الوافي بالوفيات(٥١/٧)، شذرات الذهب(٢٦٦/٣).

(٦) تاريخ الثقات(ص٣٣١) للحافظ العجلي(ت٢٦١هـ)، سير أعلام النبلاء(٤٣٣/٤).

وقال ابن يونس المصري(١): قدم مصر وتزوج بها امرأة من بنى وعلة، وأقام بمصر سبع سنين، وكان فقيهًا فاضلًا أهـ.(٢).

وقال ابن حبان(٣): كان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم أهـ.(٤).

وقال النووي(٥): ومناقبه كثيرة مشهورة، وهو مجمع على جلالته، وعلو

---

(١)هو: الحافظ المؤرخ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين، كان إمامًا في فن التاريخ وله كلام في الجرح والتعديل يدل على بصره بالرجال ومعرفته بالعلل، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.(انظر: طبقات علماء الحديث(٩٢/٣)، الوافي بالوفيات(٦٥/١٨)، شذرات الذهب (٢٤٩/٤).

(٢) تاريخ ابن يونس (١٤٧/٢).

(٣) هو: الإمام الحافظ العلّامة أبو حاتم محمد بن حبّان التميمي البستي، صاحب الصحيح ومشاهير علماء الأمصار والثقات وغيرها، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.(انظر: تذكرة الحفاظ (٨٩/٣)، طبقات الشافعية الكبرى(١٣١/٣) للحافظ تاج الدين السبكي(ت٧٧١هـ)، طبقات الحفاظ (ص٣٧٥)، شذرات الذهب(٣٤/١).

(٤) الثقات (١٩٤/٥).

(٥) هو: الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي، صاحب التصانيف النافعة في الحديث والفقه واللغة وغيرها، مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.(انظر: تذكرة الحفاظ(١٧٤/٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/٨)، طبقات الحفاظ (ص٥١٣)، شذرات الذهب(٥٥/١).

مرتبته، ووفور علمه أهـ.(١).

صبره وعبادته:

عن عبد الله بن عروة أن أباه نظر إلى رجله في الطست فقال: الله يعلم أني ما مشيت بها إلى معصية قط، وأنا أعلم.

وقال هشام بن عروة: كان أبي يسرد الصوم، ومات وهو صائم، ثم جعلوا يقولون له: افطر فلم يفطر، وقال أيضًا: لما أصيب عروة بن الزبير برجله وبابنه محمد، قال: اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة فأخذت طرفا وأبقيت ثلاثة، فإن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت(٢).

وكَانَ يقرأ ربع الْقُرْآن كل يَوْم فِي الْمُصحف نظرا، ثمَّ يقوم بِهِ اللَّيْل فَمَا تَركه إِلَّا لَيْلَة قطعت رجله، ثمَّ عاود حزبه من اللَّيْلَة الْمُقبلَة(٣).

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٢/١).
(٢)انظر: تاريخ دمشق (٢٦٤/٤٠-٢٦٦)، تاريخ الإسلام (١١٣٩/٢).
(٣)الثقات (١٩٥/٥).

وفاته:

اختلفت أقوال أهل العلم في سنة وفاة عروة كما اختلفت في سنة مولده، فقيل: سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع وتسعين وقيل: سنة مائة، أو إحدى ومائة، وقال الجمهور: توفى سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء؛ لكثرة من مات منهم فيها(١).

(١)انظر: الطبقات الكبرى(١٨١/٥)، تاريخ ابن أبي خيثمة(١٤٥/٢)، الثقات(١٩٥/٥)، تاريخ دمشق(٢٨٣/٤٠-٢٨٦)، تهذيب الأسماء واللغات(٣٣٢/١)، وفيات الأعيان (٢٥٨/٣)، تهذيب الكمال(٢٣/٢٠)، تاريخ الإسلام(١١٣٩/٢)، تهذيب التهذيب(١٨٤/٧)، مغاني الأخيار(٣١٦/٢)، التحفة اللطيفة(٢٥٩/٢)، طبقات الحفاظ (ص٣٠).

المطلب الثاني

ترجمة الزبير بن العوام ﷺ

اسمه ونسبه وكنيته: هو الصحابي الجليل الحواري الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب الأسدي، أبو عبد الله ، ابن عمة رسول الله ﷺ السيدة صفية بنت عبد المطلب- رضي الله عنها(١).

روى عن: النبي ﷺ.

وعنه: ابناه عبد الله وعروة والأحنف وقيس بن أبي حازم وميمون بن مهران ونافع بن جبير بن مطعم وغيرهم .

إسلامه ومناقبه: قال هشام بن عروة عن أبيه: أسلم الزبير ﷺ وهو ابن ست عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة سنة، وقيل: أسلم الزبير ﷺ وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة(٢).

هاجر إِلَى الحبشة وَإِلى المدينة، وآخى رَسُول اللَّه ﷺ بينه وبين عَبْد اللَّهِ بْن

---

(١)انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (١٠٠/٣)، طبقات خليفة بن خياط (ص٤٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥١٠/٢) للحافظ أبي عمر ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تاريخ دمشق (٣٣٢/١٨)، أسد الغابة(٩٧/٢) للحافظ أبي الحسن عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تهذيب الكمال(٣١٩/٩)، تاريخ الإسلام (٢٧٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٤١/١)، الوافي بالوفيات (١٢١/١٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤٥٧/٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب(٣١٨/٣).

(٢)انظر: الاستيعاب (٥١٠/٢، ٥١١)، أسد الغابة(٩٨/٢)، الإصابة (٤٥٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٨/٣).

مسعود، لما آخى بين المهاجرين بمكة، فلما قدم المدينة وآخى رَسُول اللَّهِﷺ بين المهاجرين والأنصار آخى بينه وبين سلمة بْن سلامة بْن وقش(١).

وهو أول من سل سيفًا في سبيل الله (٢).

وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد فتح مصر، وجعله عمر بْن الخطاب ﷺ في الستة أصحاب الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده، وقال: هم الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض (٣).

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (٤).

استشهاده: قُتل الزبيرﷺ يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وله ست أو سبع وستون سنة ، وقبره بوادي السباع ناحية البصرة (٥). باتفاق المؤرخين.

---

(١)أسد الغابة(٢/٩٨).

(٢)انظر: تاريخ الإسلام (٢/٢٧٩)،الإصابة (٢/٤٥٨).

(٣)انظر: الاستيعاب (٢/٥١٣)، أسد الغابة (٢/٩٩)، الوافي بالوفيات(١٤/١٢١).

(٤)انظر: أسد الغابة(٢/٩٩)، الإصابة (٢/٤٥٧).

(٥)انظر: الاستيعاب (٢/٥١٥،٥١٦)، أسد الغابة (٢/١٠٠)، الوافي بالوفيات(١٤/١٢٢)، الإصابة (٢/٤٦٠)، تهذيب التهذيب (٣/٣١٩).

المبحث الثاني

سماع عروة بن الزبيرﷺ من أبيه بين المثبتين والنافين.

المطلب الأول

من يرى سماع عروة من أبيه:

أولًا: من صرح بسماع عروة من أبيه:

صرح جماعة من العلماء والمحدثين بسماع عروة المباشر من أبيه دون واسطة أخيه عبد الله، وقد رتبتهم حسب وفياتهم وتيك أقوالهم:

قال الإمام البخاري(١)-رحمه الله-: سمع أباه .. أهـ.(٢).

وقال الإمام مسلم(٣)-رحمه الله-: سمع أباه .. .. أهـ.(٤).

---

(١)هو: شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري صاحب الصحيح والتصانيف، مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، نشأ يتيمًا ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين، صنف وحدث وما في وجهه شعرة، مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.(انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٦٧/١)، تذكرة الحفاظ(١٠٤/٢)، طبقات الحفاظ(ص٢٥٢)، شذرات الذهب(٢٤/١).

(٢)التاريخ الكبير للبخاري (٣١/٧).

(٣)هو: الإمام الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، مات سنة إحدى وستين ومائتين. (انظر: وفيان الأعيان(١٩٤/٥)، تذكرة الحفاظ (١٢٥/٢)، طبقات الحفاظ (ص٢٦٤).

(٤)الكنى والأسماء(٤٧٤/١) للإمام مسلم(ت٢٦١هـ)، وانظر: تاريخ دمشق (٢٤٣/٤٠).

وقال أبو نصر الكلاباذي(١)-رحمه الله-: سمع أباه الزبير.. أهـ.(٢).

وقال أبو أحمد الحاكم(٣)-رحمه الله-: سمع أباه.. أهـ.(٤).

وقال ابن منده(٥)-رحمه الله-: سمع: أباه... أهـ.(٦).

---

(١)هو: الحافظ الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي: وكلاباذ محلة من بخارى، ولد في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، روى عنه جعفر بن محمد المستغفري، وقال: هو أحفظ من كان بما وراء النهر في زمانه، مات سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة.(انظر: تذكرة الحفاظ(٣/١٥٤)، سير أعلام النبلاء (١٧/٩٤)، شذرات الذهب٤/٥١٤).

(٢)رجال صحيح البخاري(٢/٥٨١)، وانظر: تاريخ دمشق (٤٠/٢٤٣).

(٣)هو: الإمام الحافظ الجهبذ أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم الكبير النيسابوري، ولد في حدود سنة تسعين ومائتين، أو قبلها، قال الحاكم: هو إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكنى، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.(انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٣٧٠)، شذرات الذهب٤/٤١٥).

(٤)تاريخ دمشق (٤٠/٢٤٣).

(٥)هو: الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد ابن منده الأصبهاني، صاحب التصانيف، ولد سنة٣١٠هـ، أو بعدها، طوّف الدّنيا وجمع وكتب ما لا ينحصر، وسمع من ألف وسبعمائة شيخ، مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.(انظر: طبقات الحنابلة(٢/١٦٧) للإمام ابن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ)، سير أعلام النبلاء(١٧/٢٨)، شذرات الذهب (٤/٥٠٤).

(٦) فتح الباب في الكنى والألقاب(ص٤٦٣) للحافظ أبي عبد الله ابن منده(ت٣٩٥هـ).

وقال ابن الأثير(١)-رحمه الله-: سمع أباه.. .. أهـ.(٢).
وقال النووي-رحمه الله-: سمع أباه... .. أهـ(٣).
وقال ابن التركماني(٤)-رحمه الله-: عروة سمع أباه الزبير وحديثه عنه مخرج في صحيح البخاري في مواضع ... أهـ(٥).
وقال الذهبي(٦)-رحمه الله-: حدث عن أبيه بشيء يسير

---

(١)هو: العلامة المحدث القاضي أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجَزَري، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، صنف النهاية في غريب الحديث والأثر، وجامع الأصول، وغير ذلك، توفي سنة ست وستمائة.(انظر: تاريخ الإسلام(١٤٦/١٣)، سير أعلام النبلاء(٤٨٨/٢١)، شذرات الذهب(٤٢/٧).
(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول(٧٠١/١٢).
(٣) تهذيب الأسماء واللغات (٣٣١/١).
(٤)هو: القاضي تاج الدّين أبو العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المارديني المعروف بابن التركماني الحنفي، ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى، وصنّف في الفقه والحديث وغيرهما ، توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة.(انظر: الوافي بالوفيات (١٢١/٧) شذرات الذهب(٢٤٣/٨).
(٥) الجوهر النقي على سنن البيهقي للحافظ ابن التركماني(٣٢٧/٢) دار الفكر.
(٦) هو: الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، صاحب التصنيفات المفيدة، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، رحل في طلب الحديث إلى الكثير من البلدان، توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق.(انظر: الوافي بالوفيات (١١٤/٢)، طبقات الحفاظ (ص٥٢١)، شذرات الذهب (٦١/١).

لصغره ..أهـ(١).

وقال مُغلطاي(٢)-رحمه الله-: وفي "التمييز" لمسلم بن الحجاج: حج عروة مع عثمان، وحفظ عن أبيه الزبير فمن دونهما من الصحابة، وذكر في صحيحه حجه مع أخيه ثم مع أبيه. .. أهـ(٣).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: وإنما أخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال لأن عروة صح سماعه من أبيه.. أهـ(٤).

وقال أبو محمد الطيب الحضرمي (٥)-رحمه الله-: سمع أباه ... أهـ(٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٢١).

(٢)هو: الإمام الحافظ علاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي، ولد سنة تسع وثمانين وستمائة، كان عارفًا بالأنساب معرفة جيدة، مات سنة اثنتين وستين وسبعمائة. (انظر: طبقات الحفاظ (ص٥٣٨)، شذرات الذهب (٨/٣٣٧).

(٣)إكمال تهذيب الكمال (٩/٢٢٦).

(٤)هدي الساري(ص٣٦٠).

(٥)هو: الإمام العلامة المحدث القاضي أبو محمد الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد ابن مخرمة الحضرمي، ولد بعدن سنة سبعين وثمانمائة، تفنّن في العلوم وبرع وتصدّر للفتوى والأشغال، وكان من أصحّ الناس ذهنًا وأذكاهم قريحة وأقربهم فهمًا وأحسنهم تدريسًا، توفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة. (انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر(ص٢٠٤) للعلامة محيي الدين العَيْدَرُوس(ت١٠٣٨هـ)، شذرات الذهب (١٠/٣٨٢).

أهـ(١).

وقال ابن العماد(٢)-رحمه الله-: وحفظ عن والده .. أهـ(٣).

ثانياً: من صرح برواية عروة عن أبيه:

صرح جماعة من العلماء والمحدثين برواية عروة عن أبيه دون واسطة أخيه عبد الله وغيره ، وقد رتبتهم حسب وفياتهم وتيك أقوالهم:

قال الواقدي -رحمه الله-: وقد روى عروة عن أبيه .. أهـ(٤).

وقال ابن أبي حاتم (٥)-رحمه الله- عن أبيه: رأى أباه.. أهـ(١).

---

(١)قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر(٤٩٢/١).

(٢)هو: الإمام الفقيه الأديب المؤرّخ أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد الدمشقي الصالحي ابن العماد الحنبلي، ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف، ومات سنة تسع وثمانين وألف في مكة المكرمة.(انظر: الأعلام(٢٩٠/٣)، معجم المؤلفين (١٠٧/٥).

(٣) شذرات الذهب (٣٧٣/١).

(٤)الطبقات الكبرى (١٧٩/٥)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢٤/٩).

(٥) هو: الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة أربعين ومائتين، أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.(انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث(٦٨٣/٢) للحافظ أبي يعلى الخليلي (ت٤٤٦هـ)، تذكرة الحفاظ (٣٤/٣)، الوافي بالوفيات (١٣٥/١٨).

وقال ابن حبان(٢)-رحمه الله-: يروي عن عائشة وأبيه.. أهـ(٣).
وقال الباجي(٤)-رحمه الله-: عَن أَبِيه الزبير... أهـ(٥)، أي: روى عن أبيه.
وقال ابن عساكر(٦)-رحمه الله-: روى عن أبيه الزبير.. أهـ(١).

---

(١)الجرح والتعديل(٦/٣٩٥). كما أن قوله "رأى أباه" يحتمل الوجهين السماع وعدمه، لكن لم يذكره في المراسيل فيمن أرسل عن أبيه، والله أعلم. (انظر: المراسيل (ص١٤٩) للحافظ ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ).

(٢) هو: الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، صاحب التصانيف، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالمًا بالنجوم والطب وفنون العلم، وكان ثقة نبيلًا فهمًا، مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.(انظر: طبقات علماء الحديث (٣/١١٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٩)، الوافي بالوفيات (٢/٣٦.

(٣)الثقات(٥/١٩٤) للحافظ ابن حبان(ت٣٥٤هـ).

(٤)هو: الإمام القاضي الفقيه الأصولي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ولد سنة ثلاث وأربعمائة، وبرع في الحديث والتفسير والفقه، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.(انظر: سير أعلام النبلاء(١٨/٥٣٦)، الوافي بالوفيات(١٥/٢٢٩)، طبقات الحفاظ (ص٥٢).

(٥)التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/١٠٢٠) للإمام أبي الوليد الباجي(ت٤٧٤هـ).

(٦)هو: الإمام الحافظ الكبير أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر الدمشقي، ولد في مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة، عدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيف، وصنف التصانيف المفيدة، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه،

وقال ابن المستوفي(٢)-رحمه الله-: روى عن أبيه.. أهـ. (٣).
وقال ابن عبد الهادي(٤)-رحمه الله-: روى عن أبيه يسيرًا.. أهـ. (٥).

وقال الذهبي-رحمه الله-: روى عن: أبيه الزبير.. أهـ. (٦).

مات سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.(انظر: تاريخ الإسلام (٤٩٣/١٢)، تذكرة الحفاظ (٨٣/٤)، طبقات الحفاظ (ص٤٧٥)، شذرات الذهب (٤٣/١).

(١)تاريخ دمشق (٢٤٢/٤٠).

(٢) هو: العلامة المحدث شرف الدّين أبو البركات ابن المستوفي المبارك بن أحمد بن أبي البركات الإربلي، وزير إربل وفاضلها ومؤرخها، ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، كان رئيسًا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم، وكان عارفًا بالحديث وعلومه وأسماء رجاله وما يتعلق به، ماهرًا في النحو واللغة والعروض والقوافي، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. (انظر: وفيات الأعيان(١٤٧/٤)، تاريخ الإسلام (٢٥٥/١٤) ، شذرات الذهب (٣٢٦/٧).

(٣)تاريخ إربل (٤١٠/٢).

(٤)هو: الإمام الأوحد الحافظ الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، ولد في رجب سنة خمس وسبعمائة، كان حافظًا علامة ناقدًا حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ ولا الكبار، وكان جبلًا في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جدًا مات سنة أربع وأربعين وسبعمائة.(انظر: الوافي بالوفيات(١١٣/٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٦١/٥) للحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، طبقات الحفاظ (ص٥٢٤)، شذرات الذهب (٢٤٥/٨).

(٥)طبقات علماء الحديث(١٢٥/١).

(٦)تاريخ الإسلام (١١٣٩/٢).

وقال: روى عن أبيه يسيرًا.. أهـ.(١).

وقال الصفدي(٢)-رحمه الله-: روى عن أبيه.. أهـ. (٣).

وقال ابن كثير(٤)-رحمه الله-: روى عن أبيه وعن العبادلة. أهـ(٥).

وقال ابن حجر-رحمه الله-: روى عن أبيه .. أهـ(٦).

وقال السخاوي(٧)-رحمه الله-: روى عن أبيه.. أهـ(١).

---

(١) تذكرة الحفاظ (٥٠/١).

(٢)هو: الإمام العلم الأديب صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، طلب العلم وشارك في الفضائل وساد في الرسائل وقرأ الحديث وجمع وصنف، مات بدمشق في شوال سنة أربع وستين وسبعمائة.(انظر: طبقات الشافعية الكبرى(٥/١٠)، الدرر الكامنة (٢٠٧/٢)، شذرات الذهب (٦٤/١).

(٣)الوافي بالوفيات (٣٦١/١٩).

(٤) هو: الإمام الحافظ الفقيه المفسّر المؤرّخ الكبير أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن بن كثير القرشي الدمشقي، ولد سنة سبعمائة أو بعدها، له تصانيف مفيدة، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم، مات في شعبان سنة ٧٧٤هـ.(انظر: المعجم المختص بالمحدثين(ص٧٤) للحافظ شمس الدين الذهبي(ت٧٤٨هـ)، طبقات المفسرين (١١١/١) للحافظ شمس الدين الداوودي(ت٩٤٥هـ)، الدرر الكامنة (٤٤٥/١).

(٥)البداية والنهاية (١٠١/٩).

(٦) تهذيب التهذيب (١٨٠/٧).

(٧)هو: الإمام الحافظ المؤرّخ الكبير شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن ابن أبي بكر السّخاوي، صاحب المصنفات المفيدة النافعة، ولد في القاهرة سنة إحدى وثلاثين

وقال السيوطي(٢)-رحمه الله-: روى عَن أَبِيه... أهـ(٣).

قلت: قولهم: روى عن أبيه تحمل في الغالب على الرواية بدون واسطة، ويدلك على ذلك قول الحافظ الذهبي: روى عن أبيه يسيرًا، وهي في الوقت ذاته تدلنا على سماع عروة من أبيه، إذ بعض الحفاظ يستعيض بلفظ "روى عن" دون لفظ "سمع من" والله أعلم.

وثمانمائة، وقد رحل إلى عدد كبير من الأمصار في سبيل طلب العلم. مات في المدينة المنورة سنة اثنتين وتسعمائة.(انظر: شذرات الذهب(٧٦/١)، الأعلام(١٩٤/٦).

(١)التحفة اللطيفة(٢٥٨/٢).

(٢) هو: الحافظ جلال الدّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السّيوطي الشافعي، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ونشأ في القاهرة يتيمًا، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالًا وغريبًا ومتنًا وسندًا واستنباطًا للأحكام منه، مات سنة إحدى عشرة وتسعمائة.(انظر: شذرات الذهب(٧٤/١٠)، الأعلام(٣٠١/٣).

(٣)إسعاف المبطأ برجال الموطأ(ص٢١).

المطلب الثاني

من نفى سماع عروة من أبيه

تقدم فيما سبق ذكر من صحح سماع ورواية عروة عن أبيه، وسأذكر في هذا المطلب من نفى سماعه من أبيه مرتبًا لهم حسب وفياتهم.

قال ابن خراش(١)-رحمه الله-: عروة بن الزبير لم يسمع من الزبير شيئًا أهـ(٢). فهذه العبارة فيها تأكيد منه على نفي سماعه من أبيه.

وقال الدارقطني(٣)-رحمه الله-: لا يصح سماعه من أبيه .. أهـ.(٤).

فالإمام الدارقطني نفى صحة السماع وليس مطلق السماع، والله أعلم.

---

(١)هو: الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الرّحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي الأصل البغدادي، كان أحد الرحالين في الحديث إلى الأمصار، وكان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفهم بالحديث والرجال، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.(انظر: تاريخ بغداد(٥٧١/١١)، تاريخ دمشق(١٠٧/٣٦)، طبقات علماء الحديث(٤٠٢/٢)، تاريخ الإسلام (٧٧٣/٦)، طبقات الحفاظ(ص٣٠١)، شذرات الذهب (٣٤٥/٣).

(٢) تاريخ دمشق (٢٤٨/٤٠).

(٣)هو: الإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدّارقطني البغدادي، صاحب المصنفات النافعة، مولده سنة خمس أوست وثلاثمائة، وكان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة.. والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.(انظر: تاريخ بغداد(٤٨٧/١٣)، وفيات الأعيان(٢٩٧/٣)، طبقات علماء الحديث(١٨٣/٣)، تذكرة الحفاظ(١٣٢/٣)، شذرات الذهب (٤٥٢/٤).

(٤) تهذيب التهذيب (١٨٥/٧).

وقال الحاكم(١)-رحمه الله-: عروة لم يسمع من أبيه شيئًا، إنما رواياته المخرجة في الصحيح عنه إنما هي عن أخيه عبد الله عن أبيه؟ ،ثم ذكر قول الزهري: قلت لعروة ما تحفظ عن أبيك ؟ قال: الشَعر الذي كان على عاتقيه(٢).

فقد أكد الإمام الحاكم على نفي سماع عروة من أبيه، مدللًا على صحة كلامه بالدليل مع أنه قد خالف ذلك في المستدرك وصحح رواية عروة عن أبيه الزبيرﷺ والتي صرح الزهري بسماع عروة من أبيه(٣).

وقال ابن القيم(٤)-رحمه الله-: في سماع عروة من أبيه نظر، وإن كان قد

---

(١)هو: الحافظ الكبير إمام المحدثين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الحاكم النيسابوري، المعروف بابن البيع صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله، وسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك، توفي سنة خمس وأربعمائة.(انظر: تاريخ بغداد(٥٠٩/٣)، وفيات الأعيان(٢٨٠/٤)، طبقات علماء الحديث(٢٣٧/٣)، تاريخ الإسلام (٨٩/٩)، شذرات الذهب (٣٣/٥).

(٢) سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري)(ص١٤٣)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢٦/٩).

(٣)انظر: المستدرك على الصحيحين(٤٢٧٧ح١٢/٣) للحافظ أبي عبدالله الحاكم(ت٤٠٥هـ).

(٤) هو: العلّامة المجتهد المفسّر النّحويّ الفقيه الأصولي المتكلم شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية، صاحب التصانيف النافعة، ==

رآه أهـ(١).

فقد جزم العلامة ابن القيم في هذه العبارة برؤية عروة لأبيه مع التشكيك في سماعه منه.

وقال ابن كثير-رحمه الله- عن حديث سقيا الزبير الآتي بعد: وهو منقطع بين عروة وبين أبيه الزبير لم يسمع منه.. أهـ(٢).

فقد حكم الحافظ ابن كثير بالانقطاع في حديث سقيا الزبيرﷺ لعدم سماع عروة من أبيه بدعوى وجود الواسطة بينه وبين وأبيه في الحديث وهو عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما- مع تصحيحه لمولده سنة ثلاث وعشرين.

وقال الخزرجي(٣)-رحمه الله-: قيل: عروة عن أبيه مرسل. أهـ.(٤).

هكذا نقل الحافظ الخزرجي هذا القول دون أن ينسبه لأحد من العلماء، ولم أر من نقل ذلك غيره - من خلال ما طالعت-، والله أعلم.

==ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، تفنّن في علوم الإسلام، توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.(انظر: الوافي بالوفيات(١٩٥/٢)، الدرر الكامنة(١٣٧/٥)، طبقات المفسرين للداودي(٩٣/٢)، شذرات الذهب (٢٨٧/٨)،البدر الطالع(١٤٣/٢).

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد(٤٤٤/٣)، للإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ).

(٢)تفسير القرآن العظيم(٣٠٧/٢) للحافظ أبي الفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ).

(٣)هو: العلامة صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي، توفي بعد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة.(الأعلام١٦٠/١).

(٤)خلاصة تذهيب تهذيب الكمال(ص٢٦٥).

المطلب الثالث

مناقشة الأقوال والترجيح

تقدم الاختلاف في ميلاد عروة – رحمه الله– وهى مسألة مهمة يترتب عليها صحة سماعه من أبيه أو عدم صحة سماعه منه.

فقد نقل الحافظان الذهبي والسخاوي الاختلاف في سنة مولده، فقيل: ولد سنة تسع وعشرين، قاله مصعب(١)، وقال خليفة(٢): ولد سنة ثلاث وعشرين، ومصعب أخبر بنسبه، ويقويه قول هشام بن عروة، عن أبيه قال: أذكر أن أبي الزبير كَانَ يُنَقِّزُنِي(يُرَقِّصُنِي)، وَيَقُوْلُ:

مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّدِّيْقِ ... أَبْيَضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيْقِ

أَلَذُّهُ كَمَا أَلَذُّ رِيقِي.

---

(١)هو: الإمام العلامة أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الأسدي، الزبيري، المدني، نزيل بغداد، كان نسّابة قريش، وكان ثقة، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.(انظر: الطبقات الكبرى(٣٤٤/٧)، سير أعلام النبلاء(٣٠/١١)، شذرات الذهب(١٦٧/٣).

(٢)هو: الإمام الحافظ أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط العُصْفُرِيُّ البصري المعروف بشباب صاحب " الطبقات " كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه وتاريخه، توفي سنة أربعين، وقيل: ست وأربعين ومائتين(انظر: وفيات الأعيان(٢٤٣/٢)، طبقات الحفاظ(ص١٩٣).

ويقوي قول خليفة ما روى الزبير بن بكار(١) عن محمد بن الضحاك الحزامي(٢) قال: قال عروة: وقفت وأنا غلام وقد حصروا عثمان.. أهـ.(٣).

فهل يعقل أن يشهد عروة حصار سيدنا عثمانﷺ ويستحضره ولا ينكر عليه، وينكر عليه سماعه من أبيه وقد عاش عامًا كاملًا بعد مقتل سيدنا عثمانﷺ.

كما أن الحافظ ابن كثير-رحمه الله- صحح أن عروة ولد في سنة ثلاث وعشرين فقال: قيل: إنه ولد في حياة عمرﷺ، والصحيح أنه ولد بعد عمر ﷺ في سنة ثلاث وعشرين. أهـ(٤).

قلت: ومع هذا الاختلاف العمري في سن عروة من قائل: إنه في خلافة سيدنا عمرﷺ ومن قائل: إنه ولد في خلافة سيدنا عثمانﷺ سواء ولد في أولها أو في ست خلون منها أو أنه ولد سنة تسع وعشرين، فهذا كله لا ينفي سماع

---

(١)هو: القاضي أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، قاضي مكة، كان ثقة ثبتًا عالمًا بالنسب عارفًا بأخبار المتقدمين، مات بمكة سنة ست وخمسين ومائتين (انظر: الوافي بالوفيات(١٢٥/١٤)، طبقات الحفاظ(ص٢٣٥).

(٢)هو: الإمام محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الحزامي الأسدي، روى عن أبيه ومالك بن أنس، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الزبير: هلك شاباً، وقد ذكر وظهرت مروءته، وخلف أباه في العلم والأدب وكان ممدّحا.(انظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها(ص٤٠٤) للزبير بن بكار(ت٢٥٦هـ)، الثقات(٥٩/٩)، التحفة اللطيفة(٤٨٨/٢).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (١١٣٩/٢)، التحفة اللطيفة(٢٥٨/٢).

(٤)البداية والنهاية(١٠٣/٩).

عروة من أبيه، فعلى أقل تقدير في سن مولده وهو سنة تسع وعشرين، فعمره يصل لسبع سنوات عند وفاة والده سنة ست وثلاثين، وهذا سن يصح فيه السماع، بل قبل هذه السن، وقد تقدم الحديث عن صحة سماع الصغير وسنه خمس سنوات، بل قبل هذه السن ما دام الصبي يستطيع أن يفرق كما قالوا بين البقرة والحمار ويفهم الخطاب ويرد الجواب، ناهيك عن كون عروة قد تخطى هذه السن، وشيخه الذي اختلف العلماء في سماعه منه هو والده الذي رباه وعاش في كنفه ورآه ولوجًا وخروجًا، هذا إن سلمنا بأنه ولد سنة تسع وعشرين، فما بالنا وقد ولد قبل هذه السنة بكثير، وبهذا يصح سماعه من أبيه على اختلاف سني مولده، والله أعلم.

وهاك أمور نستطيع أن نخرج منها بتقدم سن مولده حتى نهاية خلافة سيدنا عمرﷺ أو بداية خلافة سيدنا عثمانﷺ سنة ثلاث وعشرين.

أولاً: يؤيد قولَ بعضهم أن مولده سنة ثلاث وعشرين قولُ عروة: رددت أنا وأبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام من الطريق يوم الجمل استصغرنا(١).

وعروة أدرى بنفسه فلا يلتفت لكلام غيره عنه، كما أن رده دليل على أنه قد قارب سن البلوغ، ويؤيده ما قاله سيد الحفاظ يحيى بن معين(٢): إنه كان

---

(١)انظر: تهذيب الكمال(٢٢/٢٠)، سير أعلام النبلاء(٤٢٣/٤)، تهذيب التهذيب(١٨٣/٧).

(٢) هو: إمام الجرح والتعديل أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي وكان من أهل الدين والفضل، كثرت عنايته بالسنن وجمعه وحفظه إياها ==

يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة بحيث استصغر ورد(١).

قلت: وهذا يؤيد أن مولده كان سنة ثلاث وعشرين وليس سنة تسع وعشرين، إذ كيف يخرج للقتال من هو دون العشر سنوات، وقد كان ﷺ يرد من سنه دون الخامسة عشرة، فرد ﷺ جملة من الصحابةﷺ(٢).

وقد خطأ الحافظ ابن حجر قول مصعب الزبيري: ولد عروة لست خلون من خلافة عثمان وكان بينه وبين أخيه عبد الله ﷺعشرون سنة، لأن قوله يخالف أوله آخره، فكيف يقول: إن عروة ولد لست خلون من خلافة عثمانﷺ وكان بينه وبين أخيه عبد الله ﷺعشرون سنة، والمعلوم لدينا أن عبد الله ﷺ هو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة(٣) فيكون بينه وبين أخيه تسع وعشرون أو ثمان وعشرون سنة، وليس عشرين كما قال، والله أعلم.

==حتى صار علمًا يقتدى به في الأخبار وإمامًا يرجع إليه في الآثار، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.(انظر: تهذيب الأسماء واللغات(١٥٦/٢)، وفيات الأعيان (١٣٩/٦)، تهذيب التهذيب(٢٨٠/١١)، طبقات الحفاظ (ص١٨٨).

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة(١٤٥/٢).

(٢)انظر: تراجم البراء بن عازب، ورافع بن خديج، وابن عمرﷺ وغيرهم في كتب الصحابة والطبقات.

(٣)انظر ترجمة عبد اللهﷺ: الاستيعاب(٩٠٥/٣)، أسد الغابة(١٣٨/٣)، الإصابة(٧٨/٤).

ثانيًا: لم يذكر أصحاب تراجم المراسيل(١) في ترجمة عروة أنه أرسل عن أبيه في حين أنهم ذكروا إرساله عن غير أبيه، فلو كان أرسل عن والده لذكروا ذلك أو أشاروا إليه خلافًا لما قاله الخزرجي، والله أعلم.

ثالثًا: قد نصَّ على سماع عروة من أبيه وروايته عنه علماء أجلاء تقدم ذكرهم آنفًا، ولا شك أنَّ كلامهم مقدم على كلام الإمام الدارقطني وغيره، لأنَّ المثبت مقدم على النافي، وخصوصاً إذا احتفت مع المثبت قرائن(٢) تدل على صحة ما ذهب إليه ، كما هو الحال هنا .

أما قول الدوري(٣): قيل ليحيى: سمع عروة بن الزبير من أبيه شيئا؟ قال: قال عروة: كنت صغيرًا، فربما استمسكت بالشيء من شعر أبي.(٤).

---

(١)انظر: المراسيل (ص١٤٩)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص٢٣٦)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل(ص ٢٢٦،٢٢٧).

(٢)قرائن: جمع قرينة والقرينة: في اللغة: فعيلة بمعنى المفاعلة، مأخوذ من المقارنة، وفي الاصطلاح، أمر يشير إلى المطلوب، أو ما يدلُّ على المراد من غير كونه صريحاً.(انظر: التعريفات(ص١٧٤) للشريف الجرجاني(ت٨١٦)، التعريفات الفقهية(ص١٧٣) لمحمد عميم الإحسان البركتي.

(٣) هو: الحافظ الإمام أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي صاحب يحيى ابن معين، ولد سنة خمس وثمانين ومائة، حدث عنه أهل السنن الأربعة، قال النسائي: ثقة =وكتابه في الرجال عن ابن معين مجلد كبير نافع ينبئ عن بصره بهذا الشأن، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.(انظر: تذكرة الحفاظ(١١٩/٢)، طبقات الحفاظ(ص٢٦١).

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)(٢٣٦/٢).

وسؤال الزهري لعروة قائلًا: قلت لعروة ما تحفظ عن أبيك ؟ قال: الشعر الذي كان على عاتقيه(١).

فهذا لا ينفي السماع، ولا يصلح دليلًا على عدم سماع عروة من أبيه، فلعل عروة فهم أمرا آخر غير سماع الأخبار، والله أعلم.

أما قول الإمام أبي عبد الله الحاكم: عروة لم يسمع من أبيه شيئًا، إنما رواياته المخرجة في الصحيح عنه إنما هي عن أخيه عبد الله عن أبيه، فقد كفاني الرد عليه الحافظ ابن حجر قائلَا: وإنما أخرجه البخاري(٢) بالوجهين على الاحتمال لأن عروة صح سماعه من أبيه فيجوز أن يكون سمعه من أبيه وثبته فيه أخوه والحديث مشتمل على أمر متعلق بالزبير فدواعي أولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية، وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسلم وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم مع أن في سياق ابن الجارود له التصريح بأن عبد الله بن الزبير رواه عن أبيه الزبير وهي رواية يونس عن الزهري، والله أعلم. أهـ(٣).

وأزيد هنا فأقول: إن الإمام الحاكم ذكر في المستدرك(٣/١٢ح٤٢٧٧)حديثًا جاء فيه تصريح عروة بسماعه من أبيه.

وأما قول الحافظ ابن كثير عن عروة وأبيه: لم يسمع منه، ففيه نظر، إذ قد

---

(١) سؤالات مسعود بن علي السجزي (ص١٤٣)، إكمال تهذيب الكمال (٩/٢٢٦).

(٢) يقصد حديث سقيا الزبير الآتي بعد.

(٣)هدي الساري (ص٣٦٠).

مر آنفًا أنه قد صحح أن مولد عروة سنة ثلاث وعشرين في مطلع خلافة سيدنا عثمان ﷺ، فسن عروة علي قوله ثلاث عشرة سنة عند وفاة والده، فكيف يكون عمره فوق العاشرة بثلاث سنوات ولا يصح له سماع من أبيه؟

فخلاصة القول: أن عروة قد أدرك أباه وعاش معه وصح سماعه منه لِمَا تقدم من أقوال أهل العلم ولم تناهضها أقوال غيرهم كما سبق آنفا.

ومما يؤيد سماع عروة من أبيه أيضًا هذه الأحاديث والآثار التي سأذكرها لاحقًا فهي تفيد سماع عروة من أبيه وجلها مروي في صحيح البخاري، والله أعلم.

المطلب الرابع

بعض الأحاديث والآثار التي رواها عروة عن أبيه الزُّبَيْرﷺ

وردت أحاديث وآثار كثيرة من طريق عروة عن أبيه الزبيرﷺ، وهي تفيد وتؤيد قول من قال بسماع عروة من أبيهﷺ اكتفيت بذكر بعضها للدلالة على صحة سماع عروة من أبيهﷺ خصوصًا أن منها ما روي في الصحيح، ومنها ما جاء فيه ذكر سماعه وإخباره عن أبيه كما سيأتي.

١- قال الإمام البخاري: حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ"(١).

٢- قال الإمام البخاري: حدثني عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُﷺ:" لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، وَهُوَ مُدَجَّجٌ(٢)، لاَ يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب المساقاة-باب بيع الحطب والكلأ (٣/١١٣ح٢٣٧٤)، وابن ماجه في سننه – كتاب الزكاة -باب كراهية المسألة (١/٥٨٨ح١٨٣٦)، وأحمد في مسنده (٣/٤٢ح١٤٢٩).

(٢) قَوْلُهُ : مُدَجَّجٌ بِجِيمَيْنِ الْأُولَى ثَقِيلَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ وَقَدْ تُكْسَرُ أَيْ مُغَطًّى بِالسِّلَاحِ وَلَا يَظْهَرُ مِنْهُ شَيْءٌ، (غريب الحديث (١/٣٢٤) للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، فتح الباري(٧/٣١٤).

يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ(١)، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ: - فَأُخْبِرْتُ: أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: - لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا، قَالَ عُرْوَةُ: " فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا" ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ، سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ"(٢).

٣- قال الإمام البخاري: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله، أخبرنا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: "إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقَالُوا: لاَ نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ،

---

(١)الكَرِشُ: بفتح الكاف أو كسرها وكسر الراء أو سكونها، فيها لغتان كَرِشٌ وكِرْشٌ، مثل كَبِدٍ وكِبْد، وهي لذِي الْخُف والظلف وكلِّ مُجْتَرٍّ بمنزلة المعدة للإنسان تؤنِّثها العرب، وكَرِشُ الرجل أيضاً: عِياله من صغار ولده. يقال: هم كَرِشٌ منثورةٌ، أي صبيان صغار. وتزوَّج فلانٌ فلانةً فنثرَتْ له كَرِشَها وبطنَها إذا كثُر ولدها له. والكَرِشُ أيضاً: الجماعة من النـاس(انظر: الصـحاح للجـوهري(١٠١٧/٣)، عمـدة القـاري شـرح صـحيح البخـاري للعيني(١٠٧/١٧).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب المغازي- باب (بدون ترجمة)(٨١/٥ح٣٩٩٨).

بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: " كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ " قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا"(١).

٤- قال الإمام البخاري: حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ، قَالَ: "ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ"(٢).

٥- قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي الزُّبَيْرُ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ تَسْعَى، حَتَّى إِذَا كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلَى، قَالَ: فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرَاهُمْ. فَقَالَ:" الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ ". قَالَ الزُّبَيْرُ: فَتَوَسَّمْتُ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا، فَأَدْرَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلَى، قَالَ: فَلَدَمَتْ فِي صَدْرِي(٣)، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَلْدَةً، قَالَتْ: إِلَيْكَ لَا أَرْضَ لَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺعَزَمَ عَلَيْكِ. قَالَ: فَوَقَفَتْ وَأَخْرَجَتْ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا،

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب المغازي- باب قتل أبي جهل (٥/٧٦ح٣٩٧٥)، وأخرجه مختصرًا في كتاب مناقب أصحاب النبيﷺ- باب مناقب الزبير بن العوام (٥/٢٢ح٣٧٢١).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب المغازي- باب (بدون ترجمة)(٥/٨٦ح٤٠٢٧).

(٣)أَيْ : ضَرَبت وَدَفَعت.(النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٤٦).

فَقَالَتْ: هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ فَكَفِّنُوهُ فِيهِمَا، قَالَ: فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنُكَفِّنَ فِيهِمَا حَمْزَةَ، فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَتِيلٌ، قَدْ فُعِلَ بِهِ كَمَا فُعِلَ بِحَمْزَةَ، قَالَ: فَوَجَدْنَا غَضَاضَةً وَحَيَاءً أَنْ نُكَفِّنَ حَمْزَةَ فِي ثَوْبَيْنِ، وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفَنَ لَهُ، فَقُلْنَا: لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ، وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ فَقَدَرْنَاهُمَا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنَ الآخَرِ، فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَفَّنَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي طَارَ لَهُ"(١).

---

(١)أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له (٣/٣٤ح١٤١٨)، والحارث بن أبي أسامة في بغية الباحث (٢/٧٠١ح٦٨٨)، والبزار في مسنده (٣/٢٩٤ح٩٨٠)، وأبو يعلى في مسنده(٢/٤٥ح٦٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى – كتاب الجنائز- باب الدليل على جواز التكفين في ثوب واحد (٣/٥٦٣ح٦٦٨٤).

دراسة الإسناد:

١- سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه، ثقة جليل، مات سنة تسع عشرة ومائتين.(انظر: الجرح والتعديل(٤/١١٣)، تقريب التهذيب(ص٢٥١)، تهذيب التهذيب(٤/١٨٧).

٢- عبد الرحمن ابن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها، وقال أبو داود عن ابن معين: أثبت الناس في هشام بن عروة، وقال الترمذي عنه: وهو ثقة حافظ، كان مالك بن أنس يوثقه ويأمر بالكتابة عنه، مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة.(انظر: جامع الترمذي(٤/٢٣٣)، الجرح والتعديل(٥/٢٥٢)، تقريب التهذيب(ص٣٤٠)، تهذيب التهذيب(٦/١٧٠).

٣- هشام بن عروة بن الزبير ﷺ، ثقة فقيه ربما دلس، تقدمت ترجمته(ص١٥).

٤- عروة بن الزبير ﷺ، ثقة فقيه مشهور، تقدمت ترجمته(ص١٣).==

فهذا الحديث صرح فيه عروة بالإخبار من أبيه، وهو صريح في سماعه منه، والله أعلم

٦-قال الإمام البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجٍ (١) مِنَ الحَرَّةِ، كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلاَهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْزُّبَيْرِ: "اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ"، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِﷺ، ثُمَّ قَالَ: "اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ"، فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلْزُّبَيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ لَهُ

==٥- الزبير بن العوام، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، تقدمت ترجمته(ص١٩).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن: فيه ابن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد(والحديث من رواية أهل المدينة)، وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر- رحمه الله-(مسند أحمد٢/١٩٥ح١٤١٨) لتوثيق ابن أبي الزناد عنده خاصة وأنه أثبت الناس في هشام بن عروة كما قال الإمام ابن معين، وعليه يكون إسناد الحديث صحيحًا، والله أعلم.

(١) شراج: بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْجِيمِ جَمْعُ شَرْجٍ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الرَّاءِ مِثْلُ: بَحْرٍ وَبِحَارٍ وَيُجْمَعُ عَلَى : شُرُوجٍ أَيْضًا، وَحُكِيَ شَرَجٍ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَحُكِيَ شَرْجَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا مَسِيلُ الْمَاءِ وَإِنَّمَا أُضِيفَتْ إِلَى الْحَرَّةِ لِكَوْنِهَا فِيهَا وَالْحَرَّةُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ.(لسان العرب(٢/٣٠٧)، فتح الباري (٥/٣٦).

وَلِلْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، اسْتَوْعَى لِلْزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ ﷺ: "وَاللَّهِ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ": {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النساء: ٦٥] الآيَةَ.(١).

فقول عروة: إن الزُّبَيْرَ ﷺ، كَانَ يُحَدِّثُ، قرينة واضحة في سماعه منه وإدراكه لما يحدث به أبوه بخلاف ما نقل عنه من قبل، والله أعلم.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب الصلح- باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين(٣/١٨٧ح٢٧٠٨)،وفي كتاب تفسير القرآن-بَابُ {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ}(٦/٤٦ح٤٥٨٥) بلفظ مقارب، وفي كتاب المساقاة -باب شرب الأعلى قبل الأسفل(٣/١١١ح٢٣٦١) مختصرًا ، وفي باب شرب الأعلى إلى الكعبين (٣/١١١ح٢٣٦٢) بلفظ مقارب، وفي باب سكر الأنهار (٣/١١١ح٢٣٥٩) بزيادة عبدالله بن الزبير- رضي الله عنهما- بين عروة وأبيه، وأخرجه مسلم في صحيحه- كتاب الفضائل-باب وجوب اتباعه ﷺ (٤/١٨٢٩ح٢٣٥٧) بزيادة عبدالله أيضًا، قال الحافظ ابن حجر: وإنما أخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال لأن عروة صح سماعه من أبيه فيجوز أن يكون سمعه من أبيه وثبته فيه أخوه، والحديث مشتمل على أمر متعلق بالزبير فدواعي أولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية، وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسلم وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم مع أن في سياق بن الجارود له التصريح بأن عبد الله بن الزبير رواه عن أبيه الزبير وهي رواية يونس عن الزهري والله أعلم. أهـ.(انظر: هدي الساري (ص٣٦٠).

٧-قال الإمام الحاكم: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، ثنا مُوسَى بْنُ الْمُساوِرِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّبَيْرَ يَذْكُرُ، " أَنَّهُ لَقِيَ الرَّكْبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ عَارَضُوا رَسُولَ اللَّهِﷺ وَأَبَا بَكْرٍ بِثِيَابٍ بِيضٍ حِينَ سَمِعُوا بِخُرُوجِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يُؤْذِيَهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُ، فَلَمَّا آوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ أَطْمًا مِنْ آطَامِهِمْ لَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، هَذَا صَاحِبُكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ"(١).

فمع أن الإمام الحاكم ممن نفى سماع عروة من أبيه إلا أنه خالف ذلك هنا وذكر هذه الرواية وفيها تصريح عروة بسماعه من أبيه وصححها على شرط الشيخين.

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه- كتاب الهجرة(٣/١٢ح٤٢٧٧)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي، والحديث في صحيح البخاري- كتاب مناقب الأنصار- باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة(٥/٦٠) مطولًا في المتابعات.

الخاتمة

نسأل الله تعالى حسنها، فاللهم لك الحمد في الأولى والأخرة، أحمدك اللهم على ما أعنت ووفقت ويسرت وسهلت وألهمت وأتممت، وأصلي وأسلم على أفضل خلقك وسيد رسلك، نبيك ومصطفاك وحبيبك ومجتباك، سيدنا محمد النبي الملهم والرسول المكرم، وعلى آله وصحبه كلما طلع نهار والليل أظلم.

وبعد

فقد بذلت قصارى جهدي في هذا البحث حتى وصلت بفضل الله ومنه وكرمه إلى نهاية هذه الدراسة في مسألة من مسائل مصطلح الحديث الشريف المهمة المتعلقة بشرط من شروط صحة الحديث عالجت فيها سماع عروة بن الزبيرﷺ من أبيه، وقد توصلت بحمد الله وتوفيقه لعدة نتائج وتوصيات مهمة:

أولا: النتائج:

١- سماع الراوي ممن فوقه شرط من شروط الحديث الصحيح.

٢- أن الإسناد المعنعن ليس دائمًا متصلًا، وليس دائمًا منقطعًا أو مرسلًا، فتارة يكون متصلًا وتارة يكون غير ذلك، ويكون اتصاله مشروطًا بشروط اتفق عليها جمهور العلماء تقدم ذكرها في التمهيد.

٣- صحة سماع الصغير ما دام مميزًا وعارفًا لما يتحمله.

٤- صحة سماع عروة بن الزبير من أبيهﷺ.

٥- الدفاع عن صحيح البخاري، فقد وردت فيه بعض الأحاديث التي يرويها عروة بن الزبيرﷺ عن أبيه.

٦- ترجيح أقوال القائلين بسماع عروة بن الزبير ﷺ من أبيه على غيرهم ممن نفى السماع.

٧- قوة استدلالات القائلين بسماع عروة بن الزبير ﷺ من أبيه على غيرهم.

ثانياً: التوصيات:

١- البحث عن مثل هذه المسائل المهمة ودراستها دراسة حديثية مفصلة لتحقيق القول فيها وبيان خلاصة هذه الدراسات، سواء أكان الراوي مختلفًا في سماعه من أبيه أم من غيره، وهي كثيرة في كتب التراجم والطبقات.

٢- عرض هذه الدراسات ومثلها على طلاب وطالبات الدراسات العليا بالأزهر لبيان كيفية الاستفادة منها في رسائلهم العلمية.

٣- جمع وحصر الأحاديث والآثار التي رواها عروة عن أبيه الزبير ﷺ في مؤلف مستقل ودراستها دراسة حديثية محققة تحقيقيًا علميًا لخدمة السنة النبوية المطهرة.

فهرس المصادر والمراجع

- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، د. ماهر ياسين فحل الهيتي، دار عمار، عمان الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للحافظ أبي يعلى خليل بن عبدالله الخليلي القزويني(ت٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد–الرياض، الطبعة: الأولى،١٤٠٩هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ الكبير أبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٢هـ /١٩٩٢م.
- أسد الغابة، للحافظ أبي الحسن عز الدين علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار الفكر – بيروت،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٥هـ.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي(ت٧٦٢هـ)، المحقق: أبوعبد الرحمن عادل بن محمد، أبو

محمد أسامة ابن إبراهيم، الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي أبي الفضل عياض ابن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)،المحقق: السيد أحمد صقر، دار التراث/ المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس الطبعة: الأولى ١٣٧٩هـ/١٩٧٠م.
- الأنساب، للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- البحر الزخار(مسند البزار) ، للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار (ت٢٩٢هـ)، المحققون: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للعلامة محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني اليمني(ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ أبي محمد الحارث بن محمد التميمي البغدادي المعروف بابن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)، المحقق: د.

حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى،١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

- تاريخ ابن يونس المصري، للحافظ أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (ت٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ.
- تاريخ إربل، للعلامة المبارك بن أحمد ابن المستوفي الإربلي (ت٦٣٧هـ)، المحقق: سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق١٩٨٠م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى،٢٠٠٣م.
- تاريخ الثقات، للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، دار الباز، الطبعة: الطبعة الأولى١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- التاريخ الكبير (تاريخ ابن أبي خيثمة)، للحافظ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة– القاهرة، الطبعة: الأولى،١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.
- التاريخ الكبير، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

- تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
- تاريخ دمشق، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، للحافظ أبي زرعة ولي الدين أحمد ابن عبد الرحيم العراقي(ت٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد– الرياض.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ السيوطي(ت٩١١هـ)، دار طيبة.
- تذكرة الحفاظ، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط/ دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء– الرياض، الطبعة: الأولى،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- التعريفات، للعلامة علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
- التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
- تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى١٤١٩هـ.
- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، المحقق: الشيخ محمد عوامة، ط/دار الرشيد–سوريا، الطبعة: الأولى١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، المحقق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،١٣٨٧هـ .
- تهذيب الأسماء واللغات، للحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف ابن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح، للإمام السيوطي(ت٩١١هـ)، المحقق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- الثقات، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البُستي(ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، للحافظ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني– مطبعة الملاح/ مكتبة دار البيان.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للحافظ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن

الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- جمهرة نسب قريش وأخبارها، للعلامة الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي (ت٢٥٦هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني١٣٨١هـ.
- الجوهر النقي علي سنن البيهقي، للحافظ تاج الدين أحمد بن عثمان ابن التركماني(ت٧٤٤هـ) دار الفكر.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ صفي الدين أحمد ابن عبدالله الخزرجي(ت٩٢٣هـ)،المحقق: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر- حلب/ بيروت، الطبعة: الخامسة ١٤١٦هـ.
- الخلاصة في معرفة الحديث، للعلامة شرف الدين الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣ هـ)،المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية – الرواد، الطبعة: الأولى١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد/ الهند، الطبعة: الثانية،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، للحافظ أبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٧هـ.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت–مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون،١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- السنن، للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط/ دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري)، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط/ الرسالة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، للحافظ أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)،المحقق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعلامة ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للعلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه)، للإمام أبي عبدالله البخاري (ت٢٥٦هـ)، طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة: الأولى١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ) ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق : محمد فؤاد عبدالباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الطبقات ، للحافظ أبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق٣ هـ)، المحقق: د سهيل زكار، دار الفكر،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- طبقات الحفاظ، للحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ط/دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٣هـ.

- طبقات الحنابلة، للإمام أبي الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى، للحافظ تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ) ط/ هجر، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات الفقهاء، للإمام أبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت٤٧٦هـ) المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٩٧٠م.
- الطبقات الكبرى، للإمام أبي عبدالله محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى١٩٦٨م.
- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
- طبقات علماء الحديث، للإمام محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت٧٤٤هـ)،تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- طرح التثريب في شرح التقريب، للحافظين أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، وابنه: ولي الدين أبي زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ أبي محمد بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، للحافظ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى٢٠٠١م.
- غريب الحديث، للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- فتح الباب في الكنى والألقاب، للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه (ت٣٩٥هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر- السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط/ دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للعلامة أبي محمد الطيب بن عبدالله ابن أحمد بامخرمة الهِجراني(ت٩٤٧هـ)عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى،١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- الكفاية في علم الرواية، للحافظ الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)،المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
- الكنى والأسماء، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث

العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة –١٤١٤هـ.
- المراسيل، للحافظ أبي محمد ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى،١٣٩٧هـ.
- المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠).
- المسند ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- المسند ، للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي(ت٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البُستي(ت٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء– المنصورة، الطبعة: الأولى،١٤١١هـ/١٩٩١م.

- المعجم المختص بالمحدثين، للحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، للحافظ أبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- مقدمة ابن الصلاح، للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري(ت٦٤٣هـ)، المحقق د: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، للحافظ أبي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ)، المحقق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ط/ دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية ١٤٠٦هـ.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق أد: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة : الثالثة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .